

قصة يوسف في السجن بين العهد القديم والقرآن الكريم

ستي سليخا

Siti SulaiKho

Dosen Prodi PBA Universitas KH. A. Wahab Hasbullah Jombang

ikho.zul@unwaha.ac.id

حلية الصوم

Hilyah Ashoumi

Dosen Prodi PAI Universitas KH. A. Wahab Hasbullah Jombang

hira@unwaha.ac.id

الملخص

قصة يوسف عليه السلام أحد قصص من قصص الأنبياء في العهد القديم والقرآن الكريم. في القرآن الكريم، هذه القصة تختلف بالقصة الأخرى لأن قصة يوسف تضم في سورة واحدة وأما قصة الأنبياء الأخرى تنتشر في السورة المختلفة. وكانت قصة يوسف في القرآن الكريم، تبدأ منذ صغار يوسف حتى دخوله في السجن. اختلف العلماء في تفسير آيات القرآن العظيم لأن في ألفاظها المعاني المختلفة مرادها. وفي العهد القديم، قصة يوسف تحكي بترتيب وصريح حتى لا يختلف العلماء فيها. يبحث هذا البحث قصة يوسف من مرادة امرأة العزيز التي تسبب دخول يوسف في السجن. نوع هذا البحث هو البحث الكمي. وأما طرائقه فهي التحليل الوصفي. والبيانات التي تستعمل في هذا البحث البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. فالبيانات الأساسية هي العهد القديم والقرآن الكريم. وأما البيانات الثانوية فهي الكتب أو الرسائل العلمية التي ذكر فيها قصة يوسف. ومنهج جمع البيانات في هذا البحث الوثائقي والمقابلة. وتحليل البيانات ثلاث طرائق، وهي تنقيص البيانات والتصنيف والتكيب. والنتائج، أنّ قصة يوسف في السجن بين العهد القديم والقرآن الكريم فيها اختلافات، منها: مراعاة امرأة العزيز، وسبب يوسف في السجن، وإخبار رؤيا ساقى الملك وخبازه، والمكان الذي عبر يوسف تأويل رؤيا الملك.

مفتاح الرموز: قصة يوسف، في السجن، العهد القديم، القرآن الكريم.

المقدمة

الدين السماوي دين بُني على وحي الرب وتيقن به عابده. وسمي الدين دينا سماويًا إذا ستوفى ثلاثة شروط، وهي فيه تعريف الرب صريحًا، وفيه رسول يرسل الرسالة، وفيه جمع الوحي الذي يضم في الكتاب المقدس. ذكر بودي سوجينج سيتياوان (Budi Sugeng Setiawan) أنّ عناصر الدين السماوي ستة أحوال، وهي التوحيد، وأرسله الرسول الذي اختاره الرب، وتعاليم الكتاب المقدس من الرب، وقد ثبت تعاليمه ولو كان تغير تفاسيره بذكاء الناس وأحاساسهم، ولا ينشأ من المجتمع لكن ينزل إلى المجتمع، وكان صدقه عالميًا على كل الناس والعصر والأحوال.

كان الدين الذي يسمي دينا سماويًا لليهودي، والنصاري، والإسلام. وأما كتاب كل منها التوراة لليهودي، والإنجيل للنصاري،¹ والقرآن للإسلام.² وفي هذه الكتب المقدسة أمور مساواة، كما يحتوي على كل الكتب يجمع في كتاب واحد،³ والآية

¹ تعود المسلمون ذكر الكتاب المقدس للنصاري "الإنجيل" مع أنّ الإنجيل عهد جديد. وسمي النصاريون "ببيل" لكتابتهم المقدس. وتكون ببيل من العهد القديم والعهد الجديد. أنظر:

Ahmad Deedat, *The Choice: Dialog Islam-Kristen* (Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, Cet. 18: 2008), 3.

في كل الكتب مساواة،⁴ وقصة الأنبياء التي كانت في هذه الكتب ولو كانت قصصهم مختلفة. مثل قصة سليمان، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف عليهم السلام.

وعلى هذه الحجة، تجرب الباحثة بحث قصة يوسف عليه السلام بالمقارنة بين العهد القديم التي قسم من الإنجيل والقرآن الكريم. وتحدد قصته عليه السلام من دخوله في السجن حتى خروجه. تختار قصة يوسف عليه السلام لأن قصته بديعة ونفيسة حتى جمع الله قصة يوسف في سورة واحدة. وهدف هذا البحث ليعلم الناس فرق قصة يوسف بين العهد القديم والقرآن الكريم.

البحث

قد كثر الباحثون الذين يستعملون بحثهم على طريقة المقارنة ليعلم فرق قصة يوسف أو الفرق بين الإنجيل والقرآن الكريم. منهم محمد رشيد عبيد في كتابه "قصة يوسف في القرآن الكريم: دراسة أدبية". يشرح محمد رشيد عبيد قصة يوسف من ناحية الأدب. فيه العناصر الفنية في قصة يوسف ومعمار البناء العام والحبكة. وأما هذا البحث تبحث قصة يوسف بالمقارنة بين العهد القديم والقرآن الكريم.⁵

والباحث الآخر الذي بحث قصة يوسف هو رمضان رمضان متولي. في كتابه "قصة يوسف وزليخا في الأدب الفارسي ومصادرها في التوراة والقرآن الكريم". فيه مصادر يوسف وزليخا في التوراة والقرآن الكريم والإسرائيليات والأدب الفارسي، ومنظومات يوسف وزليخا الموجودة بين أيدينا.⁶

والباحث الآخر هو شيماء رجب حامد. في السنة 2013، استعمل شيماء البحث تحت الموضوع "قصة يوسف وزليخا بين جامي وحدي". في هذا البحث، قارن شيماء قصة يوسف وزليخا بين رؤية عبد الرحمن الجامي وحدي الشاعر. وأما أنا، فأبحث قصة يوسف بين العهد القديم والقرآن الكريم.

نوع هذا البحث هو البحث الكمي. وأما طرائقه فهي التحليل الوصفي. والبيانات التي تستعمل في هذا البحث البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. فالبيانات الأساسية هي العهد القديم والقرآن الكريم. وأما البيانات الثانوية فهي الكتب أو الرسائل العلمية التي ذكر فيها قصة يوسف.

ومنهج جمع البيانات في هذا البحث الوثائقية والمقابلة. وتحليل البيانات ثلاث طرائق، وهي تنقيص البيانات والتصنيف والتركيب. في تنقيص البيانات، تخلص البيانات التي تتعلق بقصة يوسف في السجن. وهذه البيانات من العهد القديم والقرآن الكريم والتفاسير والرسائل العلمية التي ذكر فيها قصة يوسف.

في التصنيف، تفصل البيانات التي فيها مساواة ومخالفة. وبعد تنقيص البيانات والتصنيف، ترتب البيانات وتسميها باسم جديد، نحو سبب يوسف في السجن، وإخبار رؤيا ساقى الملك وخبازه، والمكان الذي عبر يوسف تأويل رؤيا الملك.

² تيقن المسلمون بأن الكتب التي أنزل الله على أنبيائه أربعة كتب. أنزل الله الزبور على داود عليه السلام، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام، وأنزل القرآن على محمد صلى الله عليه والسلام. أنظر: محمد نوي الجاوي، قطر الغيث (دون المطبع: دون الطبع، دون السنة)، 7.

³ أن "قل هو الله أحد" مكتوب في التوراة، و"الله الصمد" مكتوب في الزبور، و"لم يلد ولم يولد" مكتوب في الإنجيل. هذه الثلاثة مجموعة في القرآن بزيادة "ولم يكن له كفوا أحد". أنظر: أحمد بن أشوخي الكاروني، تفسير سورة الإخلاص (فطوء: هداية الطلاب، دون السنة)، 27-28.

⁴ ومما يساوي في هذه الكتب لفظ "بسم الله الرحمن الرحيم". قال القشيري أن "بسم الله الرحمن الرحيم" ألف وثلاثمائة في التوراة، وثلاثمائة في الزبور، وثلاثمائة في الإنجيل، وتسع وتسعون في القرآن. أنظر: محمد نوي الشافعي القادري، بحجة الوسائل بشرح مسائل (سورابايا: الهداية، دون السنة)، 3.

⁵ محمد رشيد عبيد، قصة يوسف في القرآن الكريم: دراسة أدبية (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣)، ٣١-١٠٤.

⁶ رمضان رمضان متولي، قصة يوسف وزليخا في الأدب الفارسي ومصادرها في التوراة والقرآن الكريم (القاهرة: مكتبة المهتدين، 2008)، 15-63.

النتائج والمناقشة

يبدأ هذا البحث من مرادة امرأة العزيز التي تسبب يوسف في السجن. والاختلافات التي توجد في قصة يوسف بين العهد القديم والقرآن الكريم، وهي:
الأول، مرادة امرأة العزيز.

وفي يوم، دخل يوسف البيت ليعلم عمله، ولم يكن أحد فيه. فأمسكت امرأة العزيز ثوبه وتدعوه اضطجاعا. أبى يوسف وترك ثوبه في يدها وهرب إلى الخارج. نادى امرأة العزيز أهل بيتها وقالت أن يوسف راودها وترك ثوبه قبل هرب إلى الخارج حين أبت. فوضعت ثوبه بجانبها حتى جاء زوجها.

﴿ ثُمَّ حَدَّثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ ﴾ فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ ﴿ وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ ﴾ أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَكَلَّمَتْهُمْ قَائِلَةً: «انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا! دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ﴿ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَبِي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ ﴾ فَوَضَعْتُ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ ﴾ سفر التكوين (٣٩) : 16-11

وفي القرآن، غلقت امرأة العزيز الأبواب وراودت يوسف. أبى يوسف وفر إلى الباب طالب النجاة منها. وتبعته امرأة العزيز لتمسك الباب حتى لا يخرج يوسف. فسبق يوسف وأدركته امرأة العزيز. فتعلقت قميص يوسف من خلفه. فجذبه امرأة العزيز إليها حتى لا يخرج يوسف. فلما خرج يوسف وامرأة العزيز، لقيا العزيز.

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿ وَاسْتَنْقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف (١٢) : 25-23

والثاني، اللفظ الذي يستعمل على ما يلبس يوسف

كتب في العهد القديم "الثوب" على ما يلبس يوسف به.

﴿ فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ ﴿ وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ ﴾ سفر التكوين (٣٩) : 13-12

﴿ أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَكَلَّمَتْهُمْ قَائِلَةً: «انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا! دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ﴿ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَبِي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ ﴾ فَوَضَعْتُ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ ﴾ سفر التكوين (٣٩) : 16-15

وأما في القرآن، فكتب "القميص" على ما يلبس يوسف به.

❖ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ❖ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ❖ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ❖ سورة يوسف (١٢) : 25-27.

والثالث، سبب يوسف في السجن.

ذكر في العهد القديم، لما سمع العزيز كلام امرأته فغضب ووضع يوسف في بيت السجن.
❖ فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ قَائِلَةً : «بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ»، أَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ ❖ فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مُحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ ❖ سفر التكوين (٣٩) : 19-20

وفي القرآن، لا يُصَدِّقُ العزيز كلام امرأته لأن فميص يوسف مقدود من دبر. وأمر العزيز بأن يعرض يوسف عن هذا الأمر وأمر امرأته بأن تستغفر لذنبها. فلما شاع خبر امرأة العزيز التي تراود فتاها، فدعت امرأة العزيز النسوة اللاتي يخبرن أمرها. وآتت كل واحدة منهن سكيناً. ولما خرج يوسف، فقطعن أيديهن. وختار يوسف السجن من إبطاع رغبة امرأة العزيز.

❖ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ❖ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ❖ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ❖ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ❖ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ❖ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْنِي عَنْ هَذَا وَرَأَيْتُهُ أَخْبَرَنِي وَأَقْبَرَنِي وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ❖ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ لَأَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ❖ سورة يوسف ❖ قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ❖ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ❖ سورة يوسف (١٢) : 26-34

والرابع، إخبار رؤيا ساقى الملك وخبازه

في العهد القديم كتب أن يوسف سأل ساقى الملك وخبازه عن رؤياهما. وذكر ساقى الملك رؤياه فعبّر يوسف تأويلهما. وأوصى إليه لينكر أمره لفرعون. وإذا رأى خباز الملك أن تعبير الساقى جيد، فيخبر رؤياه.

❖ فَسَأَلَ حَصِينِي فِرْعَوْنَ اللَّذِينَ مَعَهُ فِي حَبْسِ بَيْتِ سَيِّدِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا وَجَّهْتُكُمَا مُكَمِّدَانِ الْيَوْمَ؟» ❖ فَقَالَ لَهُ: «حُلْمُنَا حُلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ». فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ لِلَّهِ تَعَابِيرُ؟ فُصًّا عَلَيَّ» ❖ فَقَصَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «كُنْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي» ❖ وَفِي الْكَرْمَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ، وَهِيَ إِذْ أَفْرَحَتْ طَلَعَ زَهْرُهَا، وَأَنْضَجَتْ عَنَاقِيدُهَا عِنَبًا ❖ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَأَخَذْتُ الْعِنَبَ وَعَصَصْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَيْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ» ❖ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «هَذَا تَعْبِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ الْقُضْبَانِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ❖ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنَ رَأْسَكَ وَيُرِيدُكَ إِلَى مَقَامِكَ، فَتُعْطِي كَأْسَ فِرْعَوْنَ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الْأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ ❖ وَإِنَّمَا إِذَا دَكَّرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ، تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذَكِّرُنِي لِفِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ❖ لِأَنِّي قَدْ سُرِفْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ ❖ فَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ أَنَّهُ عَبَّرَ جَدِّدًا، قَالَ لِيُوسُفَ: «كُنْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حُلْمِي وَإِذَا

ثَلَاثَةُ سِلَالٍ حُورَى عَلَى رَأْسِي * وَفِي السِّلِّ الْأَعْلَى مِنْ جَمِيعِ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِنْ صَنْعَةِ الْحَبَاذِ. وَالطَّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنَ السِّلِّ عَنْ رَأْسِي * فَأَجَابَ يُوسُفُ وَقَالَ: «هَذَا تَعْبِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السِّلَالِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ * فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ عَنْكَ، وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَأْكُلُ الطَّيُورُ لَحْمَكَ عَنْكَ * سفر التكوين (٤٠) : 7-19

وفي القرآن، لا يسألها يوسف، لكنهما يخبران رؤياهما أولاً. ولا عبر يوسف تأويلها قبل ينتهي إخبار كل الرؤيا والدعوة إلى الله. وبين يوسف لهما أنه برئ من ملّة من لا يصدق بالله، ولا يقرّ بواحدانيته. ثم بين أساس الملّة التي ورثها عن الآباء الكرام، وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وبين لهما أنّ ما يعبدون ويسمون آلهة إنما هي جعل منهم، وتسميّة من تلقاء أنفسهم، تلقّاها خلف عن سلف، ليس لها مستند من العقل، ولا الوحي السماوي. ثم أمرها يوسف أن لا يعبدوا غير الله.⁷

بعده، عبر يوسف رؤياها وقال لمن الذي ظنّ يوسف أنه ناج منهما ليذكر حاله عند الملك. * وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا إِنَّمَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَأَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضَيَّ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * سورة يوسف (١٢) : 36-42

والخامس، المكان الذي عبر يوسف تأويل رؤيا الملك

في العهد القديم، ذكر أنّ يوسف عبر رؤيا الملك في القصر بعد أمر فرعون بخروجه من السجن. * فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السِّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ * سفر التكوين (٤١) :

١٤

وفي القرآن الكريم، عبر يوسف رؤيا الملك في السجن حين أتى الساقى برؤيا الملك وعبرها يوسف في السجن. * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سِنْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سِنْعٌ عِجَافٌ وَسِنْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سِنْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سِنْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ * يوسف (١٢) : 45-49

الخلاصة

⁷ محمد الأمين المرعي، حقائق الروح والروحانيات في روي علوم القرآن، المجلد الثالث عشر (بيروت: دار طوق النجاة، دون السنة)، 421-425.

وجدت قصّة الأنبياء في الإنجيل والقرآن، مثل قصّة يوسف عليه السلام. قصّة يوسف تشرح بكامل وترتيب. فيها المساواة والمخالفة بينهما. في العهد القديم الذي قسم من الإنجيل، اللفظ الذي يصوّر ما رأى في المنام بالحلم. وأمّا في القرآن، اللفظ الذي يصوّر ما رأى في المنام بالرؤيا. والفرق بين هذين اللفظين أنّ الحلم من الشيطان والرؤيا من الله.⁸ هذا المثل أحد من المختلفات التي توجد في قصّة يوسف بين العهد القديم والقرآن الكريم.

والاختلافات الأخرى فهي مراودة امرأة العزيز الذي يسبب دخول يوسف في السجن والرؤيا التي تسبب خروج يوسف في السجن.

حين تقارن الباحثة بينهما، فقد وجد أنّ القرآن يُقصّ يوسف بالألفاظ التي تدل على العظيمة. ويُقصّ يوسف بالأوصاف الكريمة التي تحافظ شرفه وكرمه. وبعد قراءة قصّته عليه السلام، فتنشأ المحبة والإقتداء بأسوته. وفي العهد القديم، قد توجد قصّة يوسف كالتناس العامة الذين يعملون العمل غير صالح. هذا البحث بعيد من الكامل. ولأنّ هذا، فيحتاج إلى البحث المتعمّق.

المراجع

القرآن الكريم

العهد القديم

الجاوي، محمّد نووي. (دون المطبع). قطر الغيث. دون الطبع: دون السنة.

القادري، محمّد نووي الشافعي. (دون السنة). بحجة الوسائل بشرح مسائل. سورابايا: الهداية.

الكاروني، أحمد بن أشثوني. (دون السنة). تفسير سورة الإخلاص. فطوء: هداية الطلاب.

الهرري، محمّد الأمين (دون السنة). حقائق الروح والرياحان في روي علوم القرآن، المجلد الثالث عشر. بيروت: دار طوق النجاة.

حامد، شيماء رجب. (2013). قصّة يوسف وزليخا بين جامي وحلمي. جامعة القاهرة.

<https://www.academia.edu/36440161/> قصّة يوسف وزليخا بين جامي وحلمي

عبيد، محمّد رشيد. (٢٠٠٣). قصّة يوسف في القرآن الكريم: دراسة أدبيّة. الرياض: مكتبة العبيكان.

عمارة، مصطفى أحمد. (1952). جواهر البخاري. سورابايا: الهداية.

متولي، رمضان رمضان. قصّة يوسف وزليخا في الأدب الفارسي ومصادرها في التوراة والقرآن الكريم. (2008). القاهرة: مكتبة المهتدين.

Ahmad Deedat, *The Choice: Dialog Islam-Kristen* (Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, Cet. 18: 2008

⁸ مصطفى أحمد عمارة، جواهر البخاري (سورابايا: الهداية، 1952)، 513.